

تاج العروس من جواهر القاموس

بحر شَاءَ مطَّحَانٍ كَأَنَّ فَحَرِيحَهَا ... إذا فَرَعَتْ ماءً هُرَيْقَ عَلَى
 الجَمْرِ وقال الجَوْهَرِيُّ بعد إنْشَاد هذا البيت : والحَرِيشُ نَوْعٌ من الحَيَّاتِ
 أَرَقَطٌ وقال الصَّاعِدَانِيُّ : وهو تصحيفٌ والصواب : حِرْ بِشْ كَهَجْرِسٍ . قلت : وقد
 سَبَقَهُ إِلَى ذلك أَبُو زَكَرِيَّا وقال : المَحْفُوطُ حِرْ بِشْ وكَأَنَّ الصَّاعِدَانِيَّ -
 قَلَّ دَهْ مع أَنَّ - أَبَا زَكَرِيَّا لمْ يُؤَوِّهْهُمُ والعَجَبُ من الْمُصَنِّفِ كَيْفَ أَغْفَلَ عن
 هذا التَّوْهِيمِ للجَوْهَرِيِّ مع أَنَّه غَايَةٌ مُنَاه . وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ الصَّوَابَ
 مع الجَوْهَرِيِّ ؛ فَإِنَّ هذا النَّوْعَ من الحَيَّاتِ - اللَّذِي يَكُونُ أَرَقَطًا - من
 شَأْنِهِ خُشُونَةُ الْجِلْدِ دَائِمًا وقد جَوَّزُوا وَصَفَ الحَيَّةَ بالحَرْشَاءِ اتِّفَاقًا
 وتقدم عن ابنِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ : أَفَعَى حِرْ بِشْ : خَشِنٌ فَجَارَ وَصَفُهَا
 بالحَرِيشِ كالحِرْ بِبِشٍ هذا مَا يَقْتَضِيهِ الاِشْتِقَاقُ وَأَمَّا الحِفْظُ والنَّقْلُ
 فَنَاهِيكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَشَرُّهُ فِي كِتَابِهِ أَنْ لَا يَذْكُرَ فِيهِ إِلَّا مَا صَحَّ -
 وَسُمِعَ من الثَّقَاتِ قِتَامًا . والحَرْشَاءُ : نَبَاتٌ سُهْلِيٌّ كَالصَّغَرَاءِ
 والغَبِيرَاءِ وهي أَعْشَابٌ معروفةٌ تَسْتَطِيبُهَا الرِّاعِيَةُ قاله الْأَزْهَرِيُّ وقيلَ
 : الحَرْشَاءُ : ضَرْبٌ من السَّطَّاحِ أَخْضَرٌ يَنْبُتُ مُتَسَطِّحًا عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ وفيه خُشُونَةٌ قال أَبُو النَّجْمِ : والخَضِرُ السَّطَّاحُ من حَرْشَائِهِ .
 أَوْ هُوَ خَرْدَلُ الْبَرِّ قالَهُ أَبُو نَصْرٍ وَأَنشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ .

وانْجَحَتْ مِنْ حَرْشَاءٍ فَلَجَّ خَرْدَلُهُ ... وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطَارًا
 تَنْقُلُهُ قالَ الصَّاعِدَانِيُّ : وقد سَقَطَ بَيْنَ الْمَشْطُورَيْنِ مَشْطُورانِ
 والرُّوَايَةُ : واخْتَلَفَ النَّمْلُ . والحَرْشَاءُ الجَرَبَاءُ مِنَ النَّوْقِ اللَّتِي
 لم تَطُلْ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو وقالَ الْأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَتْ حَرْشَاءَ لَخُشُونَةِ
 جِلْدِهَا . والحَرَشُونَ كَحَلَزُونَ ورَأَيْتُهُ فِي نُسْخَةِ الصَّحَاحِ مَضْبُوطًا بِالضَّمِّ
 مُجَوِّدًا : حَسَكَةُ صَغِيرَةٌ صُلَابِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِصُوفِ الشَّاءِ قالَ الشَّاعِرُ :
 كَمَا تَطَايَرَ مَنْدُوفُ الحَرَّاشِينَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ شَيْءٌ من القُطْنِ لَا تَدْمُغُهُ
 المَطَارِقُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لَخُشُونَةٍ فِيهِ . والحَرَشُ كَكَتَفٍ بِالْحَاءِ والخاءِ
 : مَنْ لَا يَنَامُ قالَهُ الْأُمَوِيُّ وقِيلَ : جُوعًا وَنَقْلَهُ الْأَزْهَرِيُّ وقالَ : أَطْنُ
 . والحَرَشُ والتَّحْرِيشُ : الإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَوِ الْكِلَابِ وقِيلَ : الحَرَشُ

والتَّحْرِيشُ : إغراؤك الإنسانَ والأَسَدَ لِيَقَعَ بِقَرْنِهِ . وَحَرَشَ بِيدِهِمْ :
أَفْسَدَ وَأَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي الْحَدِيثِ أَزَّهَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ
بَيْنَ الْبَهَائِمِ هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا يُفْعَلُ بَيْنَ
الْجِمَالِ وَالْكِبَاشِ وَالِدُّ يُؤْكِلُ وَغَيْرُهَا . وَاحْتَرَشَ لِعِيَالِهِ : جَمَعَ لَهُمْ
وَكَتَسَبَ وَأَنْشَدَ : .

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعْرِيشُ بِهِ ... لَفَعَلْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ .
لَجَعَلْتُ صَالِحَ مَا احْتَرَشْتُ وَمَا ... جَمَّعْتُ مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ .